فَضَاءٌ وَاسِعٌ، وَفَتَاةٌ غَارِقَةٌ فِي تَفَاصِيلِهِ تُشَاهِدُ النُّجُومَ، الْهَوَاءُ يُحَرِّكُ خُصْلَاتِ شَعْرِهَا الْبُنِّيَّةِ، تُغْمِضُ عَيْنَيْهَا بِقُوَّةٍ وَتَتَخَيَّلُ

-يَأْتِي بِجِوَارِهَا هَامِسًا: "أَيَّتُهَا الْمُغَامِرَةُ، فَلَقَدْ بَدَأَتْ عَلَاقَتُكِ لِلتَّوِّ مَعَ نَجْمِكِ السَّاطِعِ وَأَرَاكِ تُحَلِّقِينَ"..

-فَتَنَهَّدَتْ بِابْتِسَامَةٍ: "نَعَمْ أُحَلِّقُ، فَأَغْفُو فِي شُعُورِ الِاطْمِئْنَانِ لِيَمْحُوَ كُلَّ خَرَابٍ بِدَاخِلِي، وَكُلَّ أَلَمٍ أَصَابَنِي بَعْدَ حُرُوبٍ عِدَّةٍ مَعَ ذَاتِي لِأُعْلِنَ أَخِيرًا أَنَّ شُعْلَةَ الْحُبِّ انْتَصَرَتْ، فَلِوَهْلَةٍ تَذَوَّقْتُ طَعْمَ الِانْتِصَارِ،، حَتَّى..."

" -حَتَّى؟"!

" -حَتَّى حَلَّ الصَّبَاحُ! كَانَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ تَبَدَّدَ! هَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ حُلْمًا؟ فَكَمْ تَمَنَّيْتُ لَوْ لَمْ أَغْفُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ"..

-هُنَا قَامَتْ بِفَتْحِ عَيْنَيْهَا وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ وَازْدَادَ بَرِيقُ نُجُومِ الْمَجَرَّةِ حَوْلَهُمَا، فَبَاغَتَهَا بِسُؤَالٍ: "كَيْفَ هُوَ؟"!

وَكَأَنَّ سُطُوحَ النُّجُومِ مَعَ سُؤَالِهِ أَلْهَبَ دَاخِلَهَا لِتَرُدَّ بِعَفَوِيَّةٍ: "يُحَاوِلُ لِأَجْلِي، وَكَأَنِّي النَّجْمَةُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْمَجَرَّةِ الَّتِي إِذَا انْطَفَأَ نُورُهَا سَتَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى صَدْرِهِ، يَعْلَمُ أَنَّنِي قَوِيَّةٌ وَرَغْمَ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَنْصَهِرَ وَيَنْدَمِجَ بَيْنَ خَلَايَايَ، يَعْلَمُ أَنَّنِي أَقِفُ فِي مُنْتَصَفِ الْأَشْيَاءِ وَمِزَاجِيَّةٌ لِلْحَدِّ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ وَلَكِنْ يُشَجِّعُنِي بِاسْتِمْرَارٍ عَلَى أَنَّنِي فِي جِهَادٍ مُسْتَمِرٍّ مَعَ ذَاتِي، كُلُّ مَا أَعْلَمُهُ أَنَّهُ مُخْتَلِفٌ فَقَطْ، أَكُونُ مَعَهُ إِنْسَانَةً لَا أَعْرِفُهَا حَقًّا وَلَكِنِّي أُحِبُّهَا"..